DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

# المؤمنون كما في سورة التغابن (دراسة تحليلية وموضوعية)

**الدكتورة منى بنت عمر عبدالله السليم**
**أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد ـ قسم الدراسات الإسلامية ـ كلية الآداب – جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن- المملكة العربية السعودية**
**البريد الالكتروني: moalsaleem@pnu.edu.sa**

**الملخص**
تم اختيار البحث بعد دراسة وتتبع بعنوان المؤمنون كما في سورة التغابن دراسة تحليلية موضوعية، وكان المقصد من البحث هو الوصول في التعرف على المؤمنون وما هي صفاتهم كما في سورة التغابن وكيف ذلك من خلال دراسة لسورة التغابن وما هي أسباب وصولهم لمنازلهم. وكاتن هدف البحث هو إظهار موضوعة البحث بالمستوى العلمي المطلوب والذي فيه تم التركيز على المؤمنون في سورة التغابن كدراسة تحليلية موضوعية والذي اشتمل ايضا على كل ما يخص المؤمنون وقد ترجمت من هذا لذكر خلاصة هذه السورة ومحتواها من صفات الله الحسنى ومواقف الكفار من دعوته.

**الكلمات المفتاحية:** المؤمنون، سورة التغابن.

# The Believers, as in Surat Al-Taghabun (An analytical and objective study)

**Dr. Mona bint Omar Abdullah Al-Saleem**
**Assistant Professor of Interpretation and Quranic Sciences - Department of Islamic Studies - College of Arts - Princess Nora bint AbdulRahman University - Kingdom of Saudi Arabia**
**Email: moalsaleem@pnu.edu.sa**

## ABSTRACT
The research was chosen after a study and tracing under the title of the believers as in Surat al-Taghabun, an objective analytical study, and the purpose of the research was to get to know the believers and what are their characteristics as in Surat al-Taghaabun and how that is through a study of Surat al-Taghaabun and what are the reasons for their arrival to their homes. The aim of the research was to show the topic of the research at the required scientific level, in which the focus was on the believers in Surat Al-Taghabun as an objective analytical study, which also included everything related to the believers, and this was translated from this to mention the summary of this surah and its content of the attributes of God and the positions of the infidels regarding his call.
**Keywords:** The Believers, Surat At-Taghabun.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

## التمهيد:

سورة التغابن وهي مدنية، وآياتها ثماني عشرة آيه، نزلت بعد سورة التحريم ومناسبتها لما قبلها: إن في السورة فيها ذكر حال المنافقين وخاطب بعد ذلك المؤمنين، وهنا قسم الناس مؤمن وكافر.
كما نهى عن الإشتغال بالأولاد عن ذكر الله وهنا ذكر الأموال والأولاد وأنها فتنة.
وفي السورة السابقة حث على الإنفاق في سبيل الله، وفي ذكر التغابن وحث عليه أيضا في سورة التغابن آية (64) أوضح الله فيها التسبيح من (1) إلى آيه (4)[1] فكان عدل سبحانه، أما الإيضاح فكان بأهمية التسبيح أن وجود ما في السموات والأرض دال على تنزيه الله وكماله، وأن هذه المخلوقات مسخرة ومنقادة له سبحانه وتعالى ثم أنه المتصرف في جميع الكائنات، المحمود على جميع ما يخلق ويقدر، لأنه مصدر الخيرات، وفيض البركات. فهو على كل شيء قدير فما أراد كان بلا ممانع ولا موانع وما لم يشأ لم يكن، ثم ذكر مقدرته تعالى بأنه هو الذي خلق الخلق سبحانه ثم قسمهم كيف يشاء سبحانه وتعالى. فالسورة قال الضحاك أنها مكيه وقال الكلبي هي مكية ومدنيه وهي ثماني عشرة آية قال عبدالله بن عباس أن سورة التغابن نزلت بمكة إلا آخر آياتها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي[2].

## أهداف البحث:

1) سورة مدنية وآياتها ثمانية عشرة آية نزلت بعد سورة التحريم وقال الضحاك مكيه وقال الكلبي هي مكيه ومدنية، وهي مدنية النزول وعدد الأحرف في سورة التغابن (1066) وترتيبها في النزول (108).
2) وفي معانيها لما قبلها ذكر في السورة حال المنافقين، وخاطب بعد ذلك المؤمنون.
3) في السورة الكريمة نهى لمن اشتغل بالأولاد والأموال عن ذكر الله سبحانه وتعالى.
4) في السورة السابقة حث على الإنفاق في سبيل الله وفي سورة التغابن حث عليها كما ثبتت السورة فضل التسبيح لله.
5) في السورة الكريمة بين الناس تقسيم المؤمن والكافر.
6) الحث على التسبيح وقيمته عند الله.
7) الإيمان بالقضاء والقدر وأن ما أصابك لم يكن يخطئك.
8) التذكير بيوم الجمع وهو يوم القيامة.
9) بيان قمة العمل الصالح وما فيه من تكفير السيئات.
10) بيان خلق السموات والأرض والتأكيد على حسن الخلق وحسن التصوير سبحانه وتعالى.
11) الرجوع إلى أصل الخلق البشري والقدرة على إعادة البشر.
12) التأكيد على علم الخالق بأعمال البشر وكذلك علمه بخفايا الأنفس.
13) أن تكفير السيئات راجع إلى العمل بالأعمال الصالحة.
14) التأكيد على أهمية الإيمان بالقضاء والقدر.
15) وجوب الإيمان بالله ورسوله وتسميته بالنور المنزل منه سبحانه وتعالى.

## أسباب اختيار الموضوع:

1) التذكير بأهمية التسبيح وأهميته.
2) التعريف بتقسيم الناس بين الإيمان والكفر.
3) علم الخالق سبحانه وتعالى بخفايا الأنفس.
4) التأكيد بالبعث والنشور.
5) أهمية الإيمان بالله وبالقرآن الكريم، كونه النور المنزل من الله.
6) التعريف بيوم التغابن ما يحصل فيه.
7) أهمية الإيمان بالضرر وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك.
8) الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله (ﷺ).
9) التحذير من عداوة الزوجات والأولاد.
10) بيان قيمة التسامح والعفو.

---

(1) مجموع فتاوى ابن عثيمين، (جزء 1، ص 49).
(2) كتاب الحادي في تفسير القرآن الكريم في سورة التغابن ص (5، 6). المكتبة الإسلامية (22/2).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

11) بيان أن الأموال والأولاد من الفتنة.
12) قيمة التقوى عند الله وأنها تكون بحسب المستطاع في الوصول إليه.
13) التأكيد على مضاعفة الأجر عند الله في القرض الحسن.

## خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأسباب اختيار الموضوع وعشرة محاور في الخطة وهي كالآتي:
المحور الأول: التعريف بنوع السورة وعدد آياتها
المحور الثاني: التعريف بالتسبيح وفضائله ومنهم المسبحين المذكورين في الآيات
المحور الثالث: أسباب زيادة الرزق
المحور الرابع: التعريف بالجنة
المحور الخامس: تقسيم الخلق بين المؤمن والكافر
المحور السادس: اختصاص الخلق به سبحانه وتعالى وما يكون فيه من الموت والحياة
المحور السابع: في ذكر نبأ الكافرين السابقين وما هي أخبارهم
المحور الثامن: في التأكيد على البعث والنشور
المحور التاسع: التعريف بيوم التغابن وماهيته
المحور العاشر: التعريف بالقرض الحسن وقيمته

## الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسة تحمل نفس الاختيار للبحث: المؤمنون في سورة التغابن دراسة تحليلية موضوعية سائلة المولى عز وجل التوفيق والسداد منه سبحانه.

## المحور الأول: التعريف بسورة التغابن

1. سورة التغابن:

أ. هي سورة مدنية على قول الأكثرين، قال الضحاك: مكيه، وقال الكلبي: هي مكيه ومدنية، وعدد آياتها ثمان وعشرون آية.

ب. مكان نزولها: نزلت بمكه إلا آيات من آخرها نزلت بالمدينة نزلت في عوف بن مالك الأشجعي. والسورة بالرسم العثماني.

ج. ملخص السورة: سورة مدنية وهي من المفصل وعدد آياتها (18).

د. ترتيبها: جاءت بعد سورة التحريم وهي الرابعة والستون.

ه. بدأت بفعل مضارع (يسبح) وهو أحد أساليب الثناء والتسبيح.

و. تقع في الجزء (28) والحزب (56).

ز. ما هو سبب نزول السورة: قال عبدالله بن عباس كان الرجل يسلم فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله وولوه، وقالوا ننشدك الله أن تذهب فترع أهلك وعشيرتك وتعبر إلى المدينة بلا أهل ولا مال فمنهم من يرق لهم ويقيم ولا يهاجر فأنزل الله تعالى هذه الآية. وعن اسماعيل بن أبي خالد قال: كان الرجل يسلم فيلومه أهله وبنوه فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[1].

ح. سبب تسميتها بهذا الاسم: بسبب ذكر لفظ التغابن فيها، ولم يرد ذكرها في أي سورة من سور القرآن، حيث قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾[2].

(1) سورة التغابن، آية رقم (14).
(2) سورة التغابن، آية رقم (9).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

## المحور الثاني: التعريف بالتسبيح وفضائله ومنهم المسبحين المذكورين في الآيات

التسبيح:

وهو لغة يأتي لفظ سبّح بمعنى قدس ونزّه ومجدّ سبحانه عن كل نقص وعيب والتسبيح هو قول فقط سبحان الله الذي يعني بمجد والتسبيح لله تعالى والتنزيه له عن كل نقص فهو الكامل سبحانه عن كل عيب والمسلم يسبح الله تعالى حتى ينزهه من النقص ويعمده ويثني عليه تمام كماله، وورد التسبيح في القرآن الكريم عند ذكر تفرده تعالى بخلق الخلق دون سواه حيث قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] التسبيح ورد في القرآن ويتحدث عن حكمة الله تعالى في خلقه، وينفي عنه العبث واللهو وذلك في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ﴾[2].

واصطلاحاً: قال ابن حجر استنتاج بمعنى قول سبحان الله ومعناه تنزيهها كما لا يليق بجلاله فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل.

وفي موطن آخر جاء التسبيح ليؤكد قدره الله تعالى وينفي عنه العجز، وذلك في أنه جعل تسبيحه في مواطن إثبات وحدانيته فقال: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾[3]، كذلك جيء بالتسبيح في اتفاق عدل الله سبحانه وصدق قوله ووعده فقال سبحانه: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾[4].

ما هو فضل التسبيح:

يعد ذكر الله تعالى من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه سبحانه، وتدور في فضل الذكر أحاديث عظيمة جداً، منها قول الرسول (ﷺ): ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقكم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: ذكر الله تعالى قال معاذ بن جبل: ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله، فهذا شيء من فضل الذكر عموماً وأن للتسبيح خصومة ورد فيها العديد من الآيات الكريمة، فيها ما يأتي:

- التسبيح: سبب لإزالة وهن النفس ورفع الهمة، فقد أقصى الله تعالى نبيه أن يسبح الله تعالى بعد كل التكذيب الذي عايشه من قومه، وذلك لرفع همته وإزالة الوهن والضعف الذي صار إليه، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾[5].
- التسبيح زاد القلوب ودواء لها من الأمراض.
- التسبيح عبادة عظيمة هّم الرسول (ﷺ) وكذا ذكره للسلف الصالح والتابعين أحباب الشيخ ابن عثيمين في حكم الصحيح.
- عقد الأصابع: وحكم استعمال السبحة ليست بدعة دينية، وذلك لأن الإنسان لا يقصد التعبد لله بها وإنما يؤمن ضبط عدد التسبيح الذي يقوم به، أو التهليل أو التحمد أو التكبير، وهي وسيلة ولكن الأفضل أن استعمالها أن يدخل الرياء الإنسان.
- أنفع للبعد بكثرة التسبيح لله الواحد الأحد.

أما الآيات الواردة في فضل التسبيح والتي نزل الله بها للنبي (ﷺ) حينما يراه من المشركين فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ {97} فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {98} وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[6].

وكذلك يقول سبحانه: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾[7].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾[1] وغير ذلك من الآيات الدالة على فضل التسبيح ومكانته عند الله.

---

(1) سورة التغابن، آية رقم (36).
(2) سورة آل عمران، آية رقم (191).
(3) سورة النساء، آية رقم (171).
(4) سورة الإسراء، آية رقم (108).
(5) سورة طه، آية رقم (130).
(6) سورة الحجر، آية رقم (97 – 99).
(7) سورة الفرقان، آية رقم (58).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

أما ما جاء في الأحاديث: عن جابر (ﷺ) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: إن أهل الجنة يأكلون منها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون، ولا يتغوطون ولا يتمخطون قالو فما بال الطعام؟ قال حبثاء ورشح كرشح المسلك يلهمون التسبيح والتحميد، كما تلهمون النفس.

عن أبي سعيد وأبي هريرة (ﷺ) قالا: قال النبي (ﷺ): أفضل الكلام أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر[2].

وكذلك عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: قال كنا عند رسول الله (ﷺ) فقال: أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة. فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحه، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة[3].

قوله: (له الملك وله الحمد):

حديث: عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ﷺ): من قال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) في يوم مائة مرة؛ كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له عدل عشر رقاب، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا من عمل أكثر من ذلك.

وعن أبي أيوب الأنصاري (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: من قال إذا أصبح: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) عشر مرات، وكن له عدول عتاقة أو ربع رقاب، وكن له حرساً حتى يمسي، ومن قالهن إذا صلى المغرب حميه ذلك حتى يصبح[4].

قوله: (والله على كل شيء قدير):

إشارة غلى إثبات أو ثبوت صفاته في الأزل قبل خلقه وهذا عند المعتزلة يعني: من أهلك قائلي ذلك، وتعجيل عقوبته لهم وغير ذلك من الأمور، فقوله والله على كل شيء قدير فهو قادر على كل مقدره له، وأما نفس أفعال العباد فلا يقدر عليها عندهم ولا تنازعوا: فقل يقدر على حثها أم لا.

لو كان المعنى على ما قالوا لكان هذا بمنزلة أن يقال: هو عالم بكل ما يعلمه وخالق لكل ما يخلقه ونحو ذلك.

وأهل الحسنة عندهم أن الله على كل شيء قدير، وكل ممكن فهو منذر في هذا وهو يعلم، ما يكون قبل أن يكون ريكته قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾[5].

## المحور الثالث: أسباب زيادة الرزق

1. المحافظة على الأمانة:

في كل ما هم مؤتمنون عليه فهم يحافظون على جوارحهم من المعاصي ومما لا يرضي الله تعالى، ويحافظون على الأمانة التي يضعها أصحابها عندهم، سواء كانت مادية أو معنوية ويحافظون على جوارحهم من المعاصي ومما لا يرضي الله ويحافظو على الأمانة التي في أعناقهم من زوجة وأولاد وغير ذلك.

2. حفظ الفرج:

عن كل ما هو حرام من العلاقات المحرمة بأنواعها وكذلك البعد عن العادة السرية.

3. الانفاق مما رزقهم الله:

على أهل بيتهم، وعلى الفقراء والمساكين والمحتاجين، سواءً كان هذا الإنفاق واجبا أو تطوعاً، ليتسنوا بذلك الرضا والأجر من الله، وليدخوا السعادة إلى قلوب من حولهم.

4. الإيمان بالرسل عليهم السلام:

بالتصديق بما جاء به النبي (ﷺ) وما جاء به الأنبياء السابقون.

5. أداء الزكاة:

الزكاة لغة تعني التطهير، وبذلك فهي لا تقتصر فقط على زكاة المال، بل تشتمل أيضاً تزكيه النفس وتطهيرها من ذنوبها.

---

(1) سورة غافر، آية رقم (55).
(2) رواه النسائي من عدة طرق وأخرجه ابن حبان عن سمره بن جندب (2).
(3) رواه مسلم، ج 2998، متفق عليه (4/1411)، الحديث صحيح والله أعلم.
(4) متفق عليه.
(5) سورة مريم، آية رقم (9).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

6. الإيمان بوجود يوم آخر:

بأن يصدُ قولان هنا بعثاً للخلائق أيضاً كما ورد في سورة المؤمنون:

أ. التواضع[1]: لغة هو التذلل وهو لين للخائف من الخلق وخفض الجناح وأشير له في القرآن الكريم فسمي هوناً. قال تعالى (وعباد).

ب. الابتهال إلى الله[2].

ج. الخوف من الله[3].

د. خلق التهجد: وهو النزاهة والتوبة.

أما الحلم فهو ضبط النفس والابتعاد عن الغضب وكظم الغيظ ومقابلة السيئات بالحسنات وليس المطلوب من ذلك أن يذل الإنسان نفسه أو تقبل لها ذلك بل أنه يرتفع عن سب الناس وشتمهم، وينزه نفسه عن عيبهم، وهي صفة من صفاته تعالى حيث يمهل العاصيين من عباده كما أنه من أخلاق الأنبياء ومن الصفات التي يحبها الله تعالى وهو دليل على قدر الشخص على التحكم بانفعالاته والابتهال إلى الله أن الدعاء لله تعالى واللجوء إليه في كل ما يخص شؤون الناس. ومحاسبتهم على أفعالهم، فإما دخولهم الجنة أو النار والعمل بمقتضى هذا الإيمان على فعل الخيرات وترك المنكرات، أملاً في دخول الجنة والنجاة من النار.

أسباب زيادة الإيمان أو نقصانه:

من كلام الشيخ الإمام ابن باز: هذه الدنيا دار ابتلاء وامتحان، فهي مختبر يُبلى فيها الإنسان بما يزيد إيمانه، وبما ينقص إيمانه، فتارة يتلو القرآن ويتدبر القرآن ويكثر من ذكر الله؛ فيزداد إيمانه، ويجاهد في سبيل الله، ويأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر، ويدعو الناس إلى الخير، فيزداد إيمانه، وكلما شغل بضد ذلك نقص إيمانه، والإيمان عند أهل السنة والجماعة يزيد وينقص خلاف ما تقوله الخوارج والمعتزلة فأهل السنة والجماعة عندهم الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزداد بالطاعة وينقص بالمعاصي؛ فكلما اجتهد في الطاعات وذكر الله وصحبه الأخيار، وأنواع الخير زاد إيمانه وقوى، وكلما شغل بأمور أخرى من الغفلة والإعراض عن الذكر وعن صحبة الأخيار، والإقبال على الشهوات شهوات الدنيا والآخره وزينتها، ضعف إيمانه، ورق إيمانه، وهو بين مدّ وجزر، وعلى خطر إذا مال إلى ما يضعف الإيمان وعلى خير عظيم إذا التزم بما يقوي إيمانه، فعلى المؤمن أن يحذر أسباب النقص، ويجتهد في أسباب الزيادة، وذلك بالإقبال على القرآن الكريم، والسنة المطهرة والاستكثار من الطاعات وأنواع الذكر والاستغفار، والتوبة، وصحبة الأخيار، والحذر من قرب الأشرار وصحبة الأشرار، والحذر من الغفلة، وطاعة النفس الأمارة بالسوء، والإقبال على الملذات والشهوات، متناسياً أمر الآخره وأمر الجنة والنار ولا حول ولا قوة إلا بالله[4].

أسباب زيادة الإيمان:

1. النظر في آيات الله الكونية الشرعية: فإن الإنسان كلما نظر في الآيات الكونية التي هو المخلوقات إزداد إيماناً قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ {20} وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ {21} وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[5].

2. النظر في آيات الله الكونية: فإن الإنسان كلما زاد إيمانه في النظر في الآيات الكونية والتي تدل على أهمية التدبر والتأمل فيها وأقصد من ذلك الآيات في هذا الكون الفسيح فحينها يزداد إيماناً بالتدبر فيها أي في هذا الكون الفسيح[6].

3. كثرة الطاعات: فإن الإنسان كلما كثرة طاعاته لله ازداد إيماناً سواء هذه الطاعات قوليه أم فعلية، فالذكر يزيد الإيمان كمية وكيفية، والصلاة والصوم والحج تزيد الإيمان أيضاً كمية وكيفية[7].

4. تعلم العلم: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾[1].

(1) صيد الفوائد سلسلة أخلاقنا اطلع عليه كتاب 2018/22 بتصدق.
(2) خلق التواضع في الإسلام – طريق الإسلام 9/30 – 215.
(3) د. مصطفى مسلم 16–10–217 هناك عباد الرحمن في سورة الفرقان.
(4) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ومقالات (جزء 4 ص 371).
(5) سورة الذاريات، آية رقم (21/20).
(6)مجموع فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح والعثيمين (جزء 17 ص 49).
(7) سبب زيادة الإيمان الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ ابن باز رحمه الله (نور على الدرب)، الجزء الأول (99/7/1).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

5. قراءة القرآن بالتدبر والتفهم: قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[2].
6. معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، وعبادته عز وجل بمقتضى تلك المعرفة.
7. تأمل سيرة النبي (ﷺ).
8. تأمل سيرة السلف الصالح.
9. تأمل محاسن الدين الإسلامي.
10. الاجتهاد في العبادة والاعتمار من الأعمال الصالحة من صلاة وزكاة، وصدقة، وصيام، وحج وعمرة، وذكر واستغفار ودعاء وصلة رحم وغيره ذلك.
11. الاهتمام بأعمال القلوب من خوف وخشية ومحبة ورجاء وتوكل وغير ذلك.
12. الإحسان إلى عبادة الله.
13. الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
14. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب القدرة والاستطاعة.
15. مجالسة أهل الخير.
16. الإعراض عن مجالس الخنا والزور: (قال الأجري رحمه الله (ومن تدبر كلامه عرف الرب عز وجل وعرف عظيم سلطانه وقدرته وعظيم تفضله على المؤمنين وعرف ما عليه من فرض عبادته، فألزم نفسه الواجب وحذر مما قدره ولاه الكريم، فزعن فيما رغبة ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقرآن وعند الشفاعة وغيره كان القرآن الشفاء، فاستشعر بالأمان وعز بلا عشيرة وأنس مما يستوحى من غيره كان القرآن له دواء ولم يكن مراده حتى أختم للسورة وللمراده حتى أثقل عن الله الخطاب متى اعتبر لأن تلاوة القرآن عبادة لا تكون بفعله والله الموفق لذلك[3]).
17. الإمساك عن فضول الطعام والكلام والمنام ومخالطة الأنام.
18. غض البصر.
19. التعفف عما في أيدي الخلق.
20. صدق اللهجة، فإن الصدق يهدي إلى البر.
21. النظر إلى من أعلى في أمور الدين وإلى من هو أسفل في أمور الدنيا.

أما أسباب نقص الإيمان:

1. الجهل ضد العلم.
2. الغفلة.
3. الإعراض والنسيان.
4. فعل المعاصي[4].
5. الحسد.
6. قرناء السوء.
7. الشيطان.
8. النفس الأمارة بالسوء.
9. الدنيا وغفلتها.
10. إطلاق البصر في النظر إلى ما حرمه الله.
11. إطلاق اللسان بالغيبة، والنميمة، والجدال بالباطل.
12. سماع ما يغضب الله من الغناء وزور الكلام وغير ذلك.
13. كثرة الأكل، والشرب، والنوم والخلطة.

(1) سورة فاطر، آية رقم (28).
(2) سورة الإسراء، آية رقم (9).
(3) الجزائر: 21/رجب 1435هـ، بطاقة دعوية للآجرى.
(4) أسباب نقص الإيمان، المصدر مجموع فتاوى ورسائل فضيلخ الشيخ ابن عثيمين، (الجزء 11 ص 92).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

## المحور الرابع: التعريف بالجنة

1. الجنة:

**أ. درجات الجنة وأسماؤها، جنة الفردوس، عظيم النعم في درجات أهل الجنة:** الجنة فالله سبحانه وتعالى أعد الجنة وما فيها من نعم لعبادة المؤمنين، ثواباً على ما عملوا من خير في حياتهم الدنيا، وجعل الله تعالى مفتاح الجنة: الإيمان بالله تعالى وإعلان وحدانيته، وإقامة فرائضه وطاعاته وتجنب معاصيه، وأول من يدخل الجنة هو سيدنا محمد (ﷺ) ثم يشفع بعدها للمؤمنين ليدخلوها ويسكنوا فيها خالدين، والجنة من حيث العدد جنة واحدة، إلا أنها تقسم إلى مراتب ودرجات مع تفضيل بعضها على بعض، أما ورود الجنة في بعض الأحاديث النبوية فالمقصود فيه الإشارة إلى عظمة الجنة ودرجاتها[1].

**ب. ما هي درجات الجنة وأسماؤها:** لم يذكر بالتحديد المطلق أسماء الجنة وعدد درجاتها، باستثناء بعض الأحاديث الصحيحة عن النبي (ﷺ)، فبعض الفقهاء يرجحون بأن عدد درجات الجنة كعدد الآيات القرآنية الكريمة، وذلك استناداً للحديث الذي روي عن عبدالله بن عمرو عن الرسول (ﷺ) قال: قال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرأها[2].

## المحور الخامس: تقسيم الخلق بين المؤمن والكافر

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[3].

قال ابن عباس: أن الله خلق بني آدم بين مؤمناً وكافراً، ويعيدهم في يوم القيامة مؤمناً وكافراً. وروى أبو سعيد الخدري: قال: خطبنا النبي (ﷺ) عشية فذكر شيئاً مما يكون فقال: يؤكد الناس على طبقات شيء. يولد الرجل مؤمناً ويعيش مؤمناً ويموت مؤمناً، ويولد الرجل كافراً ويعيش كافراً ويموت كافراً، ويولد الرجل كافراً ويعيش كافراً ويموت كافراً، ويولد الرجل مؤمناً ويعيش كافراً ويموت مؤمناً.

وقال ابن مسعود: قال النبي (ﷺ): خلق الله فرعون في بطن أمه كافر أو خلق يحي بن زكريا في بطن أمه مؤمنا، وفي الصحيح عن حديث ابن مسعود: وأن أحدكم ليعمل عمل أهل الجنة حتى يكون بينه وبينها الإذراع أوباع فيسبق عليه الكتاب فيعمل أهل النار فيدخلها.

وأن أحدكم ليعمل عمل أهل النار حتى يكون بينه وبينها إلا ذراع فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها بإذن الله.

وفي حكاية لنبي الله يونس عليه السلام والتقام الحوت له بأمر الله عز وجل، والتي فيها عبر وعظات، قال المفسرون: أمر الله تعالى حوتاً أن يلتهم يونس عليه السلام فلا تهشم له لحماً ولا تكسر له عظاماً ذلك الحوت وألقى يونس عليه السلام نفسه فالتقمه وذهب به وطاف به البحار كلها ولما استقر يونس في بطن الحوت حسب أنه مات ثم حرك رأسه ورجليه وأطرافه فإذا هو حي فقام فصلى في بطن الحوت وكان من جملة دعائه يارب اتخذت لك في موضع لم يبلغه أحد من الناس واختلفوا في مقدار ما لبث في بطن الحوت فقيل ثلاث أيام قاله قتاده وقيل سبعة قالة جعفر الصادق (ﷺ) وقيل أربعين يوماً قاله أبو مالك وقال مجاهد بمقدار ذلك عن التقمه ضحى لو لفظه عشيه والله تعالى أعلم بمقدار ذلك وقد نص سبحانه وتعالى على ذلك وسبب نجاته هو التسبيح عند قوله فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون. ففيه إشارة وتذكير لعباد الله أن ينتبهوا لأهمية التسبيح والذكر لله تعالى حيث أنه قد وصفه المسبحين أي أنه كثير التسبيح قبل وقوعه في هذه الشدة والذي بين منزله وأهمية التسبيح لله في كل وقت وأهميته شدة الكرب الذي وقع فيه من الكرب الشديدة فكان لسانه يألف استنتج لله والذي بدأ بالدعاء وهو في بطن الحوت ليقوله فناد في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين[4].

فقد يزيد إيمان شخص على عموم الأحوال، وقد يزيده أي وقت معلوم وكذلك الكفر. وقيل الكلام محزون فمنكم مؤمن ومنكم كافر ومنكم فاسق: فحزن في الكلام من الدلالة عليه: قاله الحسن وقال غيره لا حزن فيه لأن المقصود ذكر الطريق.

---

(1) مجموع الفتاوى، (الجزء 11، ص 88).
(2) صحيح الجامع، (ح 469، جزء 22، ص 8) وهو صحيح.
(3) سورة التغابن، آية رقم (2).
(4) أخرجه البخاري والترمذي وليس فيه ذكر الباع وفي صحيح مسلم (643) من حديث ابن مسعود وأخرجه البخاري (3208) وهو صحيح.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

وقال جماع من أهل العلم: أن الله خلق الخلق ثم كفروا وآمنوا قالوا بتمام الكلام هو الذي خلقكم ثم وضعهم فقال: فمنكم كافر ومنكم مؤمن كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾[1].

قالوا: فالله خلقهم: والمشي فعلهم واختاره الحسين بن الفضل، قال لو خلقكم مؤمنين وكافرين لما وضعهم بفعلهم في قوله تعالى: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[2]، واحتجوا بقوله (ﷺ): (كل مولود يولد على الفطره فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) والحديث متفق عليه.

وقد مضى في الروم مستوفى. قال الضحاك: فمنهم كافر في الشر لنفسه في السد ومؤمن في العلانية كالمنافق ومنهم في العلانية ومنكم مؤمن بالله كافر في العلانية كعمار وذويه.

وقال عطاء بن أبي رباح: فمنكم كافر بالله يؤمن بالكواكب، ومنكم مؤمن بالله كافر بالكواكب، يفي في شأن الأهواء.

وقال الزجاج: وهو أحسن الأقوال والذي عليه الجمهور من الأمة: أن الله خلق الكافر، وكفره فعل له وكسب؛ مع أن الله خالق الكفر وخلق الإيمان، وإيمانه فعل له وكسب: مع أن الله خالق الإيمان والكافر يكفر ويختار بعد خلق الله إياه، لأن الله تعالى قدر ذلك عليه وعلمه منه، ولا يجوز أن يوجد من كل واحد منهما غير خلاف المعلوم جعل، ولا يلقيان بالله تعالى. وفي هذا سلامة من الجبر والقدر وقال العلماء: وصف الله عز وجل نفسه بأنه يصير على معنى أنه عالم بخلفيات الأمور.

والبصر في كلام العرب: العالم بالشيء الخبير به. ومنه قولهم: فلان يصير بالطلب، ويصير بالفقه ويصير بعلاقات الرجال؛ قال فإن تسألوني بالعشاء فإني بصير بأداء العشاء طيب. قال (ﷺ): ولو يصلح فأعناه. فقال: لا تيأس من الرزق ما تهزك رؤسكما، فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشرة، ثم يرزقه اله عز وجل. وقوله: ثم يميتكم: أي بعد هذه الحياة، ثم يحييكم إلى يوم القيامة.

بعث الله تعالى حوتاً ضخماً عندما ابتلاه الله وذلك عندما خرج من بين أظهرهم مقاضياً لهم ووعدهم بحلول العذاب الشديد بهم، فلهم ينتبهوا ولم يصبر عليهم كما أمره الله، وخرج من أظهرهم غاضباً عليهم، ضائقاً صدر بمهامهم وإن الله لن يضيق عليه ويؤاخذه بهذه المخالفة، فابتلاه الله بشدة الضيق فابتلاه الله أن ابتلعه الحوت فكان في بطن الحوت في البحر وذلك أنه ركب السفينة في البحر وهو ضائق صدره والله قد قدر عليه بأن التقه الحوت والذي مكث في بطن الحوت عندما ألقى نفسه البحر ومدة ثلاثة أيام وقبل سبعة أيام وقدره الله أن حفظه الله منه ولم يصبه بشيء[3].

قال الخطابي: البصير العالم، والبصير المبصر وقيل: وصف تعالى لنفسه بأنه بصير على معنى جاعل الأشياء المبصرة ذوات البصار، أي مدركة للمبصرات بما خلق لها من الآلة المدركة وللقوه؛ فالله بصير بعباده، أي جاعل عبارة مبصرين خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير.

خلق السموات والأرض بالحق تقدر في غير موضع أي خلقها يقيناً لا ريب فيه، وقيل: الباء بمعنى اللام أي خلقها للحق وهو أن يجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى وصوركم فأحسن صوركم. يعني آدم (عليه السلام) خلقه بيده كرامه له قاله مقاتل.

والثاني جميع الخلائق وقد مضى معنى التصوير وأنه لاتخطيط والشكل قال قيل: كيف أحسن صوركم؟ قيل له: جعلهم أحسن الحيوات كله وأبهاه صورة بدليل أن الإنسان لا يتمنى أن تكون صورته على خلاف ما يرى من سائر الصور ومن أحسن صورته أنه خلق منتصبا غير منكب، كمال قال عز وجل: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[4]، على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى وإليه المصير أي المرجع: فيجازي كلا بعمله.

التفسير الموضوعي للآيات: هذا تقرير لما أفاده قوله سبحانه وتعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾[5]، هو الذي خلقكم وتخص للمقصود منه على وجه التصريح بقوله بأن الذين أشركوا بالله قد كفروا وبخلقهم، زيادة على جحدهم دلائل تنزههه تعالى عن النقص الذي اعتقدون له، ولذلك قدم فمنكم كافر ومنكم مؤمن لأن الشق الأول هو المقصود بهذا الكلام تعريضاً وتصريحاً وأفاد تعريف الجزأين من جملة هو الذي خلقكم قصر صفة الخالق على الله تعالى وهو قصد حقيقي قصد به الإشارة بشكره قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[6]، تَذَكَّرُونَ﴾[6]، والخطاب في قوله (خلقكم) لجميع الناس يدعوهم القرآن بقرينه قوله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم

(1) سورة النور، آية رقم (45).
(2) سورة التغابن، آية رقم (2).
(3) المكتبة الإسلامية، جزء 118، ص 128.
(4) سورة التين، آية رقم (4).
(5) سورة الحشر، آية رقم (24).
(6) سورة النحل، آية رقم (17).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

مُّؤْمِنٌ﴾[1]، فإن الناس لا يعمدون هذه القسمين والفاء في (فمنكم كافر) عاطفة على جملة هو الذي خلقكم وليس عاطفة على فعل خلقكم وهو للتفريغ في الوقوع دون تسبب وجملة (ومنكم مؤمن) تتسم وتنوين بشأن أهل الإيمان ومفادة حالهم لحال أهل الكفر ومقابلة الحال بالحال[2].

أما ما ذكر في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. في المسألة الجزء الثامن في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[3].

قال الشيخ ابن باز (رحمه الله تعالى): المعنى أن الله هو الذي خلقكم وقدر على قوم منكم ود على قوم منكم الإيمان، ثم بعد ذلك يهدي كلا لما قدره عليه كمال قال (والذي قدر فهدى) فيعد الكافر أي العمل بالكفر، ويسر المؤمن للعمل بالإيمان، كما قال (ﷺ): (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) ومن المعلوم أن هذا النهي من مأذق القدرية والجبرية، وأن أهل السنة يؤمنون أن كلا بقدر الله وخشيته، كما قال ابن تيمية في العقيدة الوسطية: وهم أهل السنة الوسط[4].

قول: أن العبد مجبور على عمله لا اختيار له كالورقة في مهب الريح، وبين قول: أن العبد يخلق فعله بنفسه، وبفعل ما يريد بمشيئته.

التفسير التحليلي: المحور الخامس تصنيف الخلق بين الكفر والإيمان لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[5].

قال ابن عباس: أن الله خلق لبني آدم مؤمناً وكافراً، ويعيدهم في يوم القيامة مؤمناً وكافراً، رواه أبو سعيد الخدري قال: خطبنا النبي (ﷺ) عشية فذكر شيئا مما يكون: فقال: (يولد الناس طبقات شتى، يولد الرجل مؤمناً ويعيش مؤمناً ويموت مؤمناً، ويولد الرجل كافراً ويعيشر كافراً ويموت كافراً)[6].

وفي الصحيح فمن حديث ابن مسعود أن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى يكون بينه وبينها إلا ذراع أو باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها[7].

وأن أحدكم ليعمل عمل أهل النار حتى يكون بينه وبينها إلا ذراع أو باع فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها. قال علماؤنا: المعنى تعلق العلم الأذلي لكل معلوم، فيجزي ما علم وأراد وحكم فقد يزيد للجاه شخص على الأحوال، وتدبيره أي وقت معلوم، وكذلك الكفر وقيل على الكلام محذوف فمنكم مؤمن ومنكم كافر ومنكم فاسق فحذف لما في الكلام من الدلالة عليه، قاله الحسن.

ومن مؤمن كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾[8]: قالوا فالله خلقهم، وكمشي فعلهم واختار الحسين، قال: لو خلقهم مؤمنين وكافرين لما وصفهم بفعلهم في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[9].

فقول الله تعالى للمشركين مصرحاً قبح فعلهم، وخبث صيغهم: الله القوم الذي لا تصلح العبادة إلا له ولا ينبغي أن تكون لغيره، وهو الذي خلقكم ولم تكونوا شيئاً، ثم رزقكم وحوّلكم ولم تكونوا قبل ذلك، قم يميتكم من أحد أن خلقكم أحياء، ثم يحييكم من بعد مماتكم لبعث القيامة كما حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال حدثنا سعيد، عن قتاده، قول الله الذي خلقكم ثم رزقكم، ثم يميتكم ثم يحييكم للبعث بعد الموت وهل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء يقول تعالى ذكره: هل من آلهتكم وأوثانكم يميت أو البشر، وهذا من الله تصريع لهؤلاء المشركون أن

---

(1) سورة التغابن، آية رقم (2).
(2) التفسير الموضوعي للقرآن ونماذج منه لأحمد بن عبدالله الزهراني، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص 11.
(3) سورة التغابن، آية رقم (2).
(4) الجزء التاسع والعشرين من تفسير التحرير والتنوير، تأليف محمد الطاهر ابن عاشور الموضوعي عدد الأجزء (5 جزء) (ص 287/3 ص 196 جـ1) المجلد الأول دار سحنون للنشر والتوزيع.
(5) سورة التغابن، آية رقم (2).
(6) المكتبة الشاملة تفسصير ابن كثير جـ1 تفسير القرآن بالقرآن المؤلف لأبي الفداء اسماعيل ابن كثير أرسى على أيدي المئات من الشيوخ ضمن القاسم بن حمد البازيلي مؤرخ الشام لـ 739هـ، وكذلك كتاب البداية والنهاية (22/4) ط1 العلمية
(7) أخرجه البخاري والترمذي وليس فيه ذكر الباع، وفي صحيح مسلم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله (ﷺ) قال: قال: أن الرجل غيره لا حذف فيه لأن المقصود ذكر الطرفين.
(8) سورة النور، آية رقم (45).
(9) سورة النور، آية رقم (40).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

شركائكم لا تفعل القريه التي اختراها هؤلاء المشركون عليهم بزعمهم أن آلهتكم له شركاء، فقال جل ثناؤه سبحانه أي تنزيهاً لله وتبرئة تعالى وعلوا له عما يشركون من شركاء هؤلاء المشركين به[1].

وبنحوه ذكره في تفسير ابن كثير حيث ورد بأنه الخالق الرزاق للإنسان أخرجه من بطن أمه عرياناً لا علم له ولا سمع ولا بصر ولا قوى ثم يرزقه الله جميع ذلك الدياش واللباس والمال والأملاك والمكاسب كما قال الإمام أحمد عن حبة سواء ابني خالد قالا دخلنا على النبي (ﷺ) موتاً عظيماً، فالتقمه وأمر الله تعالى الحوت أن لا يأكل له لحماً ولا يهشم له عظماً، فقضى يونس في بطنه وفقا لعلمه الله تعالى ثم أمر الحوت أن يلقيه فألقاه في أرض خاليه من الشجر والبناء فأخذه الحوت ضحى ولفظه عشيه وهو خفيف البدن، وانبتت عليه شجرة من القرع تظله، ويتسه بها، حتى عاد إلى عافيته، فإنه لما فارقهم يونس عليه السلام وتحققوا نزول العذاب الذي توعدهم به، قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابه، وندموا على ما كان منهم من تفريط وتكذيب، فرجعوا إلى الله عز وجل وندموا وتضرعوا إليه وتمسكوا بين يديه، وبكى الرجال والنساء والأطفال فكشف الله العظيم بحوله وقوله ورأفته ورحمته عنهم العذاب الذي كان قد اتصل بهم سببه ودار على رؤوسهم كقطع الليل المظلم فرجع يونس إليهم وكانوا مائة ألف أو يزيدون على ذلك، فآمنوا فمنهم الله بالحياة إلى أجالهم المحثوثة.

ثم أمر الله سبحانه باستجابة دعائه كما في قوله سبحانه: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]. ذلك أن النون هو يونس عليه السلام والنون هو الحوت نسب إليه لأنه التقمه، حين خرج عن قوله قوله مقاضياً لهم. فأخرجه من غم البقاء في بطن الحوت إلى البر وعاد إلى الحياة والإحياء والإنجاء من الغم وليس خاصاً بيونس عليه السلام بل هو كائن كذلك للمؤمنين أتوا بأسبابه.

فوالذي وعبر عن قصة يونس عليه السلام: وهو ما اختص الله به أنبيائه وكذلك من عبادة الصالحين فاختص أولاً بيونس عليه السلام.

- عدم الاستعجال: حيث قال سبحانه: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[3].
- عدم الغضب: فخرج يونس عليه السلام من قومه غاضباً عليهم وعلى حالهم وعدم نزول العذاب في الموعد المحدد لهم لكن الله أراد شيئاً مختلفاً.
- الصبر فالصبر مفتاح الفرج وهو طريق تحقيق الغايات التي تأخر ظهورها فالداعي إلى الله يكون صبوراً في دعوته.
- الاستمساك بصيغة التسبيح الواردة في قصة يونس عليه السلام وهي لا إله ألا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. والاعتراف بفضل الله تعالى على الصبر حيث قال الرسول (ﷺ): وعون ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت.
- لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع لها رجل مسلم في شيء إلا استجاب الله له.

## المحور السادس: اختصاص الخلق به سبحانه وتعالى وما يكون فيه من الموت والحياة

قال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾[4]، ورد تفسيرها تحليلياً تحليلياً في تفسير الطبري: يقول الله تعالى خلق السموات السبع والأرض بالعدل والإنصات وصوّركم: يقول ومثّلكم فأحسن مثلكم، وقيل: إنه عُني بذلك تصويره آدم وخلقه إياه بيده.

وفي ذكر من قال ذلك[5]: حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي قال حدثني عمي، قال حدثني أبي، عن أبيه عن ابن عباس: خلق السموت والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم، يعني آدم وخلقه بيده وقوله وإليه المصير ويقول: وإلى الله مرجعكم جميعكم أيها الناس.

يقول ابن كثير: أي خلقكم في أحسن الأشكال، ومنحكم أكمل تصوير حيث أنه اثنى عليكم بأن صوركم في أحسن هيئة[1].

---

(1) أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث فضيل بن عياض ورواه أبو داود عن عبدالله بن جابر، كما رواه الألباني الألباني في تخريج مشكاة المصابيح، حديث 832، وإسناده صحيح.
(2) سورة الأنبياء، آية رقم (88).
(3) سورة الأنبياء، آية رقم (87).
(4) سورة التغابن، آية رقم (3).
(5) التحرير والتنوير (247/12/7)، تفسير الطبري (ص 556).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

أما ما جاء في التفسير اللغوي: فإنه نرجح في ذلك لخطاب سيد قطب الذي هز فيه كل ذلك في كيان الإنسان حيث تستيقظ إنسانيته، ويبلغ من القلب شفاعة في أعماقه، وربه الكريم يعاقبه هذا العقاب الجليل ويذكره هذا العمل، بينما هو ما ورد في التقصير، بين الأدب في خلق مولاه الذي خلقه فسواه فعدله الكاملة الشكل العميق[2]، والأدب الجمّ، والحب لربه الكريم.

وفي تفسير المراغي[3]: قال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾[4]، أي بالحكمة البالغة المتضمنة المنافع الدين والدنيا وصوركم فأحسن صوركم حيث أودع فيكم القوى، والمشاعر الظاهرة والباطنة وجعلكم صفوة جميع مخلوقه، وخصكم خصائص مبدعاته فالإنسان يضم روحاً هو من عالم الأرواح.

"وإليه المصير" في الحياة الآخره وهو الذي يجازي كل نفس ما كسبت، لا تعب لحكمه وهو سريع الحساب، فاصرفوا ما خلق في شكره، والوفاء بحق نعمه المتظاهرة عليكم، ظاهره وباطنه.

"يعلم ما في السموات والأرض" فلا تخفى عليه خافيه من أمرها، وهو يديرها بحسب علمه الواسع، وقدرته الشاملة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[5]، ثم خص بعض ما يعلمه إذ عليه الثواب والعقاب فقال سبحانه: يعلم ما تسرون وما تعلنون" فاجعلوا أعمالكم ظاهرة وباطنة ومن ما يطلبه منكم الدين، تنالوا الفوز برضوان الله وجميل توبته.

ثم علل هذا بقوله: والله يعلم بذلك الصدور، أي لأنه تعالى محيط بجميع ما اضمده المرء في صدره واسكن في قلبه، فلا يخفى عليه ما يسر وما يعلن.

## المحور السابع: في ذكر نبأ الكافرين السابقين وما هي أخبارهم

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {5} ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[6].

جاء في تفسير الطبري: المسألة في الجزء الثالث والعشرون، القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {5} ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[7]،

يقول تعالى، في ذكره لمشركي قريش: ألم يأتكم خبر الذين كفروا من قبلكم ذلك كقوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط (فذاقوا وبال أمرهم) فمسهم عذاب الله على كفرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم موجع يوم القيامة في نار جهنم مع الذي أذاهم الله في الدنيا وحيال كفرهم.

وقوله: ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات. يقول جل ثناؤه صـ 418: هذا الذي نال الذين كفروا من قبل هؤلاء المشركين من وبال كفرهم، والذي أعد لهم ربهم يوم القيامة، من أجل أنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الذي أرسله إليهم بالواضحات من الأدلة والإعلام على حقيقة ما يدعونهم إليه، فقالوا: أبشر مثلهم إليه، فقالوا: أبشر يهدوننا استكباراً منهم أن تكون رسلهم إليهم بشراً مثلهم استكبار عن إتباع الحق من أجل أن بشراً منهم دعاهم إليه، وجمع الخبر عن البشر، فقيل: يهدوننا ولم يقل يهدوننا لأن البشر وإن كان في لفظ الواحد فإنه بمعنى الجميع.

فكفروا وتولوا: يقول: فكفروا بالله وجحدوا رسالة رسله الذين بعثهم إليهم استكبار وتولوا القول وأدبروا عن الحق فلم يقبلوه، واعرضوا عما دعاهم إليه رسلهم واستغنى الله والله غني عنهم وعن إيمانهم به وبرسله ولم تكن به إذ ذلك منهم حاجة والله غني حميد، يقول: والله غني عن جميع خلقه، محمود عند جميعهم.

---

(1) تفسير ابن كثير، ج (8/ ص 36).
(2) البداية والنهاية، ج1/ ص 56، التفسير اللغوي، (ج283/7).
(3) تفسير المراغي لأحمد المراغي، سورة التغابن مدنية عدد آياتها 64 آيه. مناسبتها لما قبلها في السورة على جعلها ذكر المنافقين وخاطب بعد ذلك المؤمنين.
(4) سورة التغابن، آية رقم (3).
(5) سورة يس، آية رقم (82).
(6) سورة التغابن، آية رقم (5 – 6).
(7) سورة التغابن، آية رقم (5 – 6).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

وفي تفسير القرطبي: يذكر أن الخطاب لقريش أي ألم يأتكم خبر كفار قريش كفار الأمم الماضية وجاء في تفسير الآية: ﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾[1] الجلاء والنفي وكان بين بنو النظير وبني قريضه سنتان.
فذاقوا وبال أمرهم أي عرضوا لهم في الآخره عذاب أليم، أي أنه موجع. أي الدلائل الواضحة فقالوا أبشر يهدوننا بمعنى أنهم أنكروا أن يكون الرسول من البشر، وارتفع أبشر على الاستبداء[2].
وقيل بإضمار فعل والجمع على معنى بشر ولهذا قال: يهدوننا ولم يقل يهدينا، وقد يأتي الواحد بمعنى الجمع فيكون اسماً للجنس أو واحدة إنسان لا واحد له من لفظه وقد يأتي الجمع بمعنى الواحد، نحو قوله تعالى: ﴿مَا هَـذَا بَشَرًا﴾[3]، فكفروا وتولوا أي بهذا القول؛ إذا قالوه استغفار ولم يعلم أن الله يبعث من يشاء إلى عباده، وقيل: وقيل: كفروا بالرسل وتولوا عن البرهان وأعرضوا عن الإيمان والموعظة واستغنى الله أي بسلطانه عن طاعة عبادة، قال مقاتل: ومثل استغنى الله بما أظهره لهم من البرهان وواضحة عن البيان، عن زيارة تدعوا إلى الرشد وتقود إلى الهداية والله غني أي لا يلحقه بذلك نقص بل هو الغني حميدُ المحمود بلسانه المحمود في كل مكان وعلى كل حال.

## المحور الثامن: في التأكيد على البحث والنشور

كما في قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي﴾[4]، ورد في تفسير الآيات السابقة تحليلياً ما ورد في تفسير ابن كثير.
يقول الله تعالى مخبراً عن الكفار والمشركين الملحدين أنهم يزعمون أنهم لا يبعثون قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤون بما عملتم أي تخبرون بجميع أعمالكم جليلها وحقيرها صغيرها وكبيرها ذلك على الله يسير أي بعثكم ومجازتكم وهذه الآية الثالثة التي أمر الله رسوله (ﷺ) أن يقسم بربه عز وجل على وقوع المعاد ووجوده فالأولى في سورة يونس: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ﴾[5]، والثانية في سورة سبأ.
وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم وأما الآية الثالثة هي الآية التي بين أيدينا: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[6].
وقوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[7] (يعني القرآن)، والله بما تعملوان خبير أي فلا تخفى عليه من أعمالكم خافية.
وذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾[8]أي ظنوا والزعم هو القول بالظن وقال وقال شريح: لكل شيء كنيه وكنية الكذب زعموا.
مثل: نزلت في العاصي ابن واصل السهلي مع خباب حسب ما تقدم بيانه في آخر سورة مريم. ثم عن كل كافر قل يا محمد بلى وربي لتبعثون لتختبرن بم علمتم أي بأعمالكم، وذلك على الله يسير إذ الإعادة أسهل من الابتلاء. وقوله تعالى (وذلك على الله يسير).
وقال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[9]، آمنوا بالله ورسوله يعني أمرهم أمرهم بالإيمان بعد أن عرفهم قيام الساعة والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبيرٌ وهو القرآن، وهو نور يهتدي به من ظلمه الضلال.

## المحور التاسع: التعريف بيوم التغابن وماهيته

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1]، التفسير التحليلي يقول تعالى: ﴿يَوْمَ

(1) سورة التغابن، آية رقم (5).
(2) تفسير القرطبي محمد بن بن أحمد الأنصاري، عدد الأجزاء 20 جزء.
(3) سورة يوسف، آية رقم (31).
(4) تفسير ابن كثير، الآية رقم (7).
(5) سورة يونس، آية رقم (53).
(6) سورة التغابن، آية رقم (7).
(7) تفسير القرطبي، الآية رقم (8).
(8) سورة التغابن، آية رقم (7).
(9) تفسير القرطبي، الآية رقم (8).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾[2]، الخلائق للعرض ذلك يوم التغابن يقول: الجمع يوم غبن أهل النار أهل الجنة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وفي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن، قال: حدثنا أبو ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في ذكر الله ذلك يوم التغابن قال: هو غَبنُ أهل الجنة وأهل النار حدثني علي، قال حدثنا أبو صالح، قال حدثني معاوية عن ابن عباس في قوله: ذلك يوم التغابن من أسماء يوم القيامة، عظمة وحذره وقدرة عباده.

وقوله: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا﴾[3]، يقول تعالى ذكره: ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته، ونيته إلى أمره ونهيه يكفر عنه سيئاته، يقول يمح عنه ذنوبة أو يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار، يقول: ويدخله بساتين تجري من تحت الأشجار الأنهار. وقوله: خالدين فيها أبدا، يقول لا شيء فيها أبداً ويموتون أبداً، ولا يخرجون منها وقوله: ذلك الفوز العظيم، يقول: خلودهم في الجنات التي وضعناها.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[4].

أما تفسير الآية: والذين جحدوا وحدانية الله، وكذبوا بأدلته وحججه وأي كتابه الذي أنزله على عبده (ﷺ) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يقول: ما كتبه فيها أبداً لا يموتون فيها، ولا يخرجون منها (بئس المصير): يقول وبئس الذي يصار إليه جهنم.

وقال في تفسير الميسر (1): قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[5].

اذكروا يوم الحشر الذي يحشر فيه الأولين والآخرين، ذلك اليوم الذي يظهر فيه الغبن والتغابن بين الخلق، فيغبن المؤمنون الكفار والفاسقين: فأهل الإيمان يدخلون الجنة برحمته وأهل الكفر يدخلون النار بعدل الله ومن يؤمن بالله ويعمل بطاعته يمح ذنوب ويدخل جنات تجري تحتها الأنهار فصورها الأنهار خالدين فيها أبداً وذلك الخلود في الجنات هو الفوز العظيم الذي لا نور بعده والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار الذين جحدوا أن الله هو لا إله إلا هو الحق وكذبوا بدلائل ربوبيته وألوهيته وبراهين ألوهية التي أرسل بها رسله، أولئك أصحاب النار ما كثبت فيها أبداً وساء المرجع الذي صاروا إليه وهو جهنم وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[6].

ما أصاب أحد شيء من مكروه يحل به إلا بإذن الله وقضائه وقدره، ومن يؤمن بالله يهد قلبه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، ويهده لأحسن الأقوال والأفعال والأحوال لأن أصل الهداية للقلب، والجوارح تبع، والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء من ذلك وفي تفسير السعدي ذكر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[7]، فقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع، وهو يوم القيامة، سمي بذلك لأنه يجمع فيه الأولين والآخرون في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[8]، وقال تعالى ذلك: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ {49} لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[9]، ذلك يوم التغابن قال ابن عباس هو اسم من أسماء يوم القيامة. وذلك إن أهل النار يغبنون أهل الجنة، وكذا قال قتاده، ومجاهد وقال مقاتل بن حيان لأن أعظم من أن يدخل هؤلاء إلى الجنة، ويذهب بأولئك إلى النار وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[10].

يقول تعالى مخبر أسماء أخبر به من سورة الحديد: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسهم إلا من كتاب من قبل أن نبرأها) وهكذا قال ها هنا: ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله قال ابن عباس: بأمر الله، يعني عن قدرته ومشيئته.

---

(1) سورة التغابن، آية رقم (9).
(2) سورة التغابن، آية رقم (9).
(3) تفسير الطبري، الآية رقم (9).
(4) سورة التغابن، آية رقم (10).
(5) سورة التغابن، آية رقم (9).
(6) سورة التغابن، آية رقم (11).
(7) سورة التغابن، آية رقم (9).
(8) سورة هود، آية رقم (103).
(9) سورة الواقعة، آية رقم (54 – 55).
(10) سورة التغابن، آية رقم (10).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1]: أي من أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب، واستسلم لقضاء الله، وهدى الله قلبه، وعوضه عما فاته من الدنيا وهدى في قلبه، ويقيناً صادقاً قد يخلف عليه ما كان أخذ منه أو خيراً منه.

- قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: (أومن يؤمن بالله يهد قلبه) يعني: يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبة.
- وقال الأعمش عن أبي ظبيان قال: كنا عند علقمه فقرى هذه الآية: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[2] فسئل عن عن ذلك فقال: هو الرجل تصيبه مصيبة فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم[3].

وقال سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[4] يعني: يستريح، ويقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾[5].

وفي الحديث المتفق عليه عجباً للمؤمن لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيراً له، إن أصابته ضراء صبر فكان خير له وإن أصابته سراء شكر فكان خير له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، وقال أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن أبي لهيه، حدثنا الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح؛ أنه سمع جناده بن أبي أميه يقول: سمعت عبادة بن الصامت يقول: أن رجلاً أتى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله، وتصديق به، وجهاد في سبيله، قال أريد أهون من هذا يا رسول الله قال: لا تتهم الله في شيء قضى لك به[6].

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[7].

يقول تعالى ذكره واطيعوا الله: يا أيها الناس في أمره ونهيه: وطاعة لله وطاعة للرسول (ﷺ) فإن توليتم، فإن أدبرتم عن طاعة الله وطاعة رسوله (ﷺ) فليس على رسولنا محمد إلا (البلاغ المبين) أنه بلاغ إليكم لما أرسلت به يقول جلّ ثناؤه: فقد حذركم بالبلاغ والله وليّ الانتقام ممن عصاه وخان أمره وتولى عنه. قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[8]، (الله لا إله إلا هو): يقول جل ثناؤه جحودكم أيها الناس جحود واحد لا تصلح العبادة لغيره ولا معبود لكم سواه. (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول تعالى ذكره: وعلى الله أيها الناس فليتوكل العبد بالقول.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[9]، ويقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله (إن من أزواجكم وأولادكم عدُو لكم). يصدونكم عن السبيل ويثبطونكم عن طاعة الله (فاحذرهم) أن تقبلوا منهم ما يأمرونكم به من ترك طاعة الله.

ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب؛ قال: حدثنا يحي بن آدم وعبدالله بن موسى عن اسرائيل عن سماك عن عكرمه عن ابن عباس، قال: سأله رجل عن هذه الآيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[10]، قال: هؤلاء رجال اسلموا، فأرادا أن يأتوا رسول الله (ﷺ) فلما رأوا الناس قد فقهوا في الدين، هموا أن يعاقبوهم، فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾[11].

حدثنا هناد بن السري، قال ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[12]، قال: كان الرجل يريد أن يأتي النبي (ﷺ) فيقول له أهله: أين تذهب وتدعنا؟ قال: وإذا أسلم وفقه، قال: لأرجعن إلى الذين كانوا يذهبون عن هذا الأمر فلأفعلن ولأفعلن، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[13].

---

(1) سورة التغابن، آية رقم (11).
(2) سورة التغابن، آية رقم (11).
(3) رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم.
(4) سورة التغابن، آية رقم (11).
(5) سورة البقرة، آية رقم (156).
(6) المكتبة الإسلامية، ج 9 ص 523 المرجع.
(7) سورة التغابن، آية رقم (12).
(8) سورة التغابن، آية رقم (13).
(9) سورة التغابن، آية رقم (14).
(10) سورة التغابن، آية رقم (14).
(11) سورة التغابن، آية رقم (14).
(12) سورة التغابن، آية رقم (14).
(13) سورة التغابن، آية رقم (14).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

حدثنا محمد بن سعد، قال: ثني أبي قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس، قال قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[1]، يهاجر من مكه إلى المدينة تمنعه زوجته وولده، ولم يألوا يثبطونه عن ذلك، فقال الله: إنهم عدو لكم فاحذوهم واسمعوا وأطيعوا وامضوا لشأنكم فإن الرجل بعد ذلك إذامُنع وثبط مرّ بأهله وابتسم واقسم يمين ليفعلن وليعاقبن أهله في ذلك فقال الله جل ثناؤه: أو أن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه قال حدثناحمدين بن اسحاق، عن بعض أصحابه عن عطاؤ بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكه، إلا هؤلاء الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[2] نزلت ي عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه فقالوا إلى من تدعنا؟ فيرق ويقيم فنزلت الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[3] الآيه كلها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة.

حدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله إلا أنه قال: فلا يستطيع مع حبه إلا أن يطيعه.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد قالا تنا سعيد عن قتادة قوله: : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[4]، قال: منهم من لا يأمر بطاعة الله وينهى عن معصية، وكانوا يبطئون عن الهجرة إلى رسول الله (ﷺ) وعن الجهاد.

حدثنا ابن عبدالأعلى، قال حدثنا بن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[5]، قال: ينهون عن الإسلام ويبطئون عنه، وهم من الكفار فاحذروهم.

حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد، قال سمعت للضحاك يقول في قوله: : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[6]، قال هذا في أناس من قبائل العرب كان يسلم الرجل أو أو النفر من الحي، فيخرجون من عشائرهم ويدعون أزواجهم وأولادهم وآبائهم عامدين إلى النبي (ﷺ) فيناشدونهم الله أن لا يفارقوهم، ولا يؤثروا عليهم غيرهم، فمنهم من يرق ويرجع إليهم، ومنهم من يمضي حتى يلتحق بنبي الله (ﷺ).

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان بن ناجيه وزيد بن حيان، قالا ثنا يحيى بن واضح جميعاً عن الحسين بن واقد قال: تبنى عبدالله بن بريده عن أبيه قال: رأيت رسول الله (ﷺ) يخطب، فجاء الحسين والحسن (رضي الله عنهما) عليهما قميصان أحمران يتعثران ويقومان فنزل رسول الله (ﷺ) فأخذهما فرفعهما في حجرة ثم قال: صدق الله ورسوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذه فلم أصبر، ثم أخذ في خطبته (اللفظ لأبي كريب عن زيد).

حدثني يونس، قال: اضرنا ابن وهيب قال، قال ابن زيد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[7]، قال يقول عدو لكم في دينكم فاحذرهم على دينكم.

حدثني محمد بن عمرو أن على المقدمي قال: حدثنا اشعث بن عبدالله، قال: حدثنا شعبة بن عبدالله قال: حدثنا شعبة عن اسماعيل بن أبي خالد، في قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[8]، قال: كان الرجل الرجل يسلم، فيلومه أهله وبنوه، نزلت إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم.

وقوله: وأن تعفوا وتصفحوا يقول: إن تعف أيها المؤمنين كما سلف منهم ومن صدهم إياكم عن الإسلام والهجرة وتصفحوا لهم عن عقوبتكم إياهم على ذلك، وتفعلوا لهم غير ذلك من الذنوب (فإن الله غفور رحيم) لكم من تاب عن عباده، من ذنوبكم (رحيم) بكم أن يعاقبكم عليها من بعد توبتكم فيها.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[9]، يقول تعالى ذكره: ما أموالكم أيها الناس وأولادكم إلا فتنه، يعني بلاء عليكم في الدنيا.

---

(1) سورة التغابن، آية رقم (14).
(2) سورة التغابن، آية رقم (14).
(3) سورة التغابن، آية رقم (14).
(4) سورة التغابن، آية رقم (14).
(5) سورة التغابن، آية رقم (14).
(6) سورة التغابن، آية رقم (14).
(7) سورة التغابن، آية رقم (14).
(8) سورة التغابن، آية رقم (14).
(9) سورة التغابن، آية رقم (15).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

بنحو الذي في ذكرنا قال أهل التأويل وفي ذكر من قال ذلك، حدثنا بشر، قال: بشير عن قتادة قوله: إنما أموالكم وأولادكم فتنة: يقول بلاء.

وقوله والله عنده أجر عظيم. يقول والله عنده ثواب عظيم، إذا أنتم خالفتم أولادكم وأزواجكم على طاعة الله ربكم، وأطعتم الله عز وجل وأديتم حق الله في أموالكم، والأجر العظيم الذي عند الله الجنة. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال ثنا سعيد، عن قتادة (والله عنده أجر عظيم) هي الجنة[1].

وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2]، قوله: (فاتقوا الله ما استطعتم) يقول تعالى ذكره واحذروا أيها المؤمنون وخافوا عقابه وتجنبوا عذابه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، والعمل بما يقرب إليه ما طقتم وبلغه وسعكم.

واذكروا أن قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[3] نزلت بعد قوله: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[4]، تخفيفاً عن المسلمين، وأن وأن قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[5] ما هو الناسخ في هذه الآيات؟ ناسخ قوله: اتقوا الله حق تقاته.

وفي ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال ثنا يزيد، قال ثنا سعيد، عن قتاده قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾[6]، هذه رخصة من الله، والله رحيم بعباده وكان الله جلّ ثناؤه أنزل قبل ذلك فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا، فيما استطعت يا ابن آدم، كلهم بايعوا رسول الله (ﷺ) على السمع والطاعة فيما استطعتم.

حدثنا ابن عبدالأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: (اتقوا الله حق تقاته) قال نسختها: فاتقوا الله ما استطعتم.

وقوله واسمعوا واطيعوا يقول: واسمعوا الرسول (ﷺ) واطيعوه فيما أمر به ونهاكم عنه وانفقوا أخيراً لأنفسكم يقول: وانفقوا مالا من أموالكم لأنفسكم واستنفذوها من عذاب الله والخير في هذا الموضوع المال.

قوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[7] يقول تعالى ذكره ومن يقيه الله شح نفسه باتباع هواها فيما نهى الله عز وجل عنه.

ذكر من قال ذلك: حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا أبو معاوية عن علي، عن ابن عباس، قوله: ومن يوق شح نفسه، يقول: هوى نفسه حيث يشبع هواه ولم يقل الإيمان.

حدثنا علي قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا أبو معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[8] يقول هدى نفسه حيث يشبع هواه ولم يقل الإيمان.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، عن ابن مسعود (ومن يوق شح نفسه) قال: ابن يعمد إلى مال غيره فيأكله، وقوله: فأولئك هم المفلحون، يقول: هؤلاء الذين وقوا شحّ أنفسهم، المنجحون الذين أذكوا طلباتهم عند ربهم.

وذكر ابن كثير في تفسيره فقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[9]، أمر بطاعة الله ورسوله فيما شرع، وفعل ما به أمر، وترك ما عنه نهي، وأمر ثم قال: أفإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين. أي أن نكلمه عن العمل فإنما عليه ما حمل من البلاغ، وعليكم ما حملتم من السمع والطاعة.

قال الزهراوي: من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[10]، ثم قال تعالى: مخبراً أنه الأحد الصمد، الذي لا إله غيره، فقال: (لا إله إلا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فالأول خبر عن التوحيد ومعناه على الطلب أي وحدوا الإلهية له وأخلصوها لديه، وتوكلوا عليه، كما قال تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾[11].

---

(1) تفسير الطبري، ص 57، آية (16).
(2) سورة التغابن، آية رقم (16).
(3) سورة التغابن، آية رقم (16).
(4) سورة آل عمران، آية رقم (120).
(5) سورة التغابن، آية رقم (16).
(6) سورة التغابن، آية رقم (16).
(7) سورة التغابن، آية رقم (16).
(8) سورة التغابن، آية رقم (16)، تفسير الطبري الآية (16) مشروع المصحف الالكتروني.
(9) سورة يوسف، آية رقم (31).
(10) سورة يوسف، آية رقم (31).
(11) سورة المزمل، آية رقم (9).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[1]، ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]. والمعنى في يقول تعالى: مخبراً عن الأزواج والأولاد أن منهم هو عدو الزوج الزوج والولد، بمعنى أنه ينتهي به عن العمل الصالح، كقوله: : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[3]، ولهذا قال ها هنا فاحذروهم وقال ابن زيد: يعني على دينكم.

وقال مجاهد: إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم. قال يحمل الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع الرجل مع حبه إلا أن يطيعه وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي، حدثنا حمد بن خلف العسقلاني حدثنا الفرياني حدثنا اسرائيل، حدثنا سماك بن حرب، عن عكرمة عن ابن عباس وسأله رجل عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[4]، قال: فهؤلاء رجال أسلموا من مكه فأرادوا أن يأتوا رسول الله (ﷺ) ورأوا الناس قد فقهوا في الدين، فهو أن يعاقبوهم فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5]. وكذا رواه الترمذي، عن محمد بن يحي، عن الفريابي، وهو محمد بن يوسف به أو قال حديث حسن صحيح ورواه ابن جرير، والطبراني[6].

ورواه أهل السنة من حديث حسين بن واقد، به وقال الترمذي حسن غريب[7]، إنما نعرفه من حديثه، وقال الإمام أحمد حدثنا سريج بن النعمان حدثنا هيثم، أخبرنا مجاهد، عن الشعبي، حدثنا الأشعث بن قيس قال: قدمت على رسول الله (ﷺ) في وفد كندة فقال لي: هل لك من ولد؟ قلت: غلام ولد لي في مخرجي اليك من ابنة حمد، ولدته ان بمكانه سبع القوم فقال لي: لا تقولن ذلك، فإن فيهم قرة عين، وأجراً اذا قبضوا ثم قال: ولئن قلت ذاك إنهم لمجيئه محزنه تفرد به احمد رحمه الله تعالى.

وقال الحافظ ابو بكر البراء: حدثنا محمود بن بكر، حدثنا أبي عن عيسى بن وائل عن ابن ابي ليلي عن عطية عن ابي سعيد قال: قال رسول الله (ﷺ) الولد ثمرة القلوب وانهم مجيئة مبخلة محزنة ثم قال: لا يعرف بهذا الاسناد وقال الطبراني[8]: حدثنا هاشم بن مزيد، حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش، حدثني ابي حدثني ضمضم ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري: أن رسول الله (ﷺ) قال: ليس عدوك الذي إن قتلته كان فوزاً لك وإن قتل دخلت الجنة، ولكن الذي لعله عدو لك ولدك الذي خرج من صلبك ثم اعدى عدو لك مالك الذي ملكته يمينك.

قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[9]، ذكر ابن كثير[10] في تفسيره في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[11]، أي جهدكم وطاقتكم كما كما تبين في الصحيحين عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ) إذا أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه.

وقال بعض المفسرين – كما رواه مالك، عن زيد بن اسلم أن هذه الآية العظيمة ناسخة للنفي في آل عمران وهي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[12]، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعه، حدثني يحيى عن عبدالله بن بكر، حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء – هو أبي الدنيا – عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [13]، قال لما نزلت هذه الآية اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم، فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين:

---

(1) سورة التغابن، آية رقم (14).
(2) سورة التغابن، آية رقم (14).
(3) سورة المنافقون، آية رقم (9).
(4) سورة التغابن، آية رقم (14).
(5) سورة التغابن، آية رقم (14).
(6) صحيح ورواه ابن جويد والطبراني.
(7) قال الترمذي، حسن غريب من حديث حسين بن واقد.
(8) تخريج الطبراني.
(9) سورة التغابن، آية رقم (16).
(10) تخريج ابن كثير.
(11) سورة التغابن، آية رقم (16).
(12) سورة آل عمران، آية رقم (120).
(13) سورة آل عمران، آية رقم (120).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

فاتقوا الله ما استطعتم، فنسخت الآية الأولى، وروى عن أبي العالية، وزيد بن أسلم وقتادة والربيع بن أنس والسدي ومقاتل بن حيان نحو ذلك.

وقوله: (واسمعوا واطيعوا) أي كونوا منقادين لما يأمركم، ولا تحيدوا عنه يمنه ولا يسره، ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله، ولا تتخلفوا عما به أمرتم ولا تركنوا عنه.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُم﴾[1]، أي وابذلوا مما رزقكم على الأقارب والفقراء والمساكين وذوي الحاجات واحسنوا إلى خلق الله كما أحسن إليكم، يكن خيرا لكم في الدنيا والآخره، وان لا تفعلوا يكن شراً لكم في الدنيا والآخره.

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2] المعنى في الآيه: ومن يوق شح نفسه، من يقه الله شح نفسه، وذلك إتباع هواها فيما نهى الله عنه.

وذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح، قال ثنى أبو معاوية عن علي عن ابن عباس، قوله: أن ومن يوق شح نفسه.

يقول: هوى نفسه حيث يتبع هواه ولم يقبل الإيمان. حدثنا ابن حميد، قال: شاهوات عن سفيان عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال عن ابن مسعود ومن يوق شح نفسه قال: أن يعمد إلى مال غيره فيأكله وقوله: فأولئك هم المفلحون ويقول: فهؤلاء الذين وُقوا شح أنفسهم، المنجحون الذين أدركوا طلباتهم عند ربهم.

التفسير الموضوعي[3] في الآيات: من كتاب الأشباه والنظائر من آيه (12 و 13).

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الْمُبِينُ {12} اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[4]. فإن توليتم فلا عليه إذا توليتم لأنه لم يكتب عليه طاعتكم وإنما كتب عليه أن يبلغ ويبين فحسب وعلى الله فليتوكل المؤمنون لبعث رسول الله (ﷺ) على التوكل عليه والتقوى به في أمره، حتى ينصره على من كذبه وتولى عنه. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[5]. وقال تعالى في سورة التغابن كذلك آية رقم (16): ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[6]. (ما استطعتم): جهدكم ووسعكم، أي ابذلوا فيها استطاعتكم واسمعوا ما توعظون به واطيعوا فيما تأمرون به وتنهون عنه وانفقوا في الوجوه التي وجبن عليكم النفقة فيها خيراً لأنفسكم نصب محذوف، تقديره ائتوا خيراً لأنفسكم وافعلوا ما هو خير لها وأنفع، وهذا تأكيد للحث على امتثال هذه الأوامر، وبيان لأن هذه خير لأنفسكم من الأموال والأولاد، وما كنتم تكفون عليه من حب الشهوات وزخارف الدنيا.

## المحور العاشر: التعريف بالقرض الحسن

من قوله: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾[7] في مضاعفة الأجر من الله الله تعالى والتفسير التحليلي للآيات ذكر الطبري في تفسيره إن تنفقوا في سبيل الله، فتمنوا فيها النفقة، وتحسنوا بإنفاقكم الأجر والثواب يضاعف ذلك لكم ربكم فيجعل لكم مكان سبعمائة ضعف إلى أكثر من ذلك مما يشاء من التضعيف يغفر لكم ذنوبكم فيصفح لكم عن عقوبتكم عليها مع تضيقه نفقتكم التي ينفقون في سبيله والله شكور. يقول والله ذو شكر لأهل الانفاق في سبيله، يحسن الجزاء لهم على ما انفقوا في الدنيا في سبيله (حليم) ويقول: حليم عن أهل معاصية بترك معاجلتهم بعقوبته لقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[8].

(1) سورة التغابن، آية رقم (16).
(2) سورة التغابن، آية رقم (16).
(3) التفسير الموضوعي من كتاب الأشباه والنظائر، (ص 1، ج2).
(4) سورة التغابن، آية رقم (12 – 13).
(5) سورة التغابن، آية رقم (14).
(6) سورة التغابن، آية رقم (16).
(7) سورة التغابن، آية رقم (17).
(8) سورة التغابن، آية رقم (18).

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

يقول: بما لم تراه أعين عباده ويغيب عن أبصارهم وما يشاهدونه فيرونه بأبصارهم العزيز يعني الشديد في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره ونهيه الحكيم في تدبير خلقه.

وكذلك في تفسير القرطبي بالتفسير التحليلي "أن تقرضوا الله" بالصدقة والنفقة في سبيل الله. وقيل: هو العمل الصالح من الصدقة وغيرها متحسباً صادقاً وإنما عطف بالفعل على الاسم في تقدير الفعل، أي أن الذين تصدقوا وأقرضوا أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام المحدث القاضي أبو عامر يحيى بن عامر بن أحمد بن صحيح الأشعري وقال زيد بن أسلم: لما نزل قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، قال ابو الدحداح؛ فداك أمي وأبي يا رسول الله تستقرضنا إن الله يستقرض وهو غني عن القرض؟ قال: نعم يريد أن يدخلكم الجنة به. قال: فإني إن أقرضت ربي قرضاً يضمن لي به ولزوجتي الدحداحة معي الجنة؟ قال: نعم. قال: فأرني يدك قال: لبيك قد أقرضت ربي عز وجل حائطاً فيه ستمائة حتى أتى الحائط وأم الدحداح فيه.

قال الدحداح: يا رسول الله إن الله تعالى يريد منا القرض؟ قال نعم يالدحداح: قال أرني يدك قال: فإني أقرضت الله حائطاً فيه ستمائة نخلة، ثم جاء يمشي حتى أتى الحائط وأم الدحداح فيه وعياله فناداها: يا أم الدحداح: قالت لبيك قال أخرجي، قد أقرضت ربي عز وجل حائطاً فيه ستمائة نخلة. وقال زيد بن السلم: لما نزل: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، قال ابو الدحداح؛ فداك أمي وأبي يا رسول الله تستقرضنا إن الله يستقرض وهو غني عن القرض؟ قال: نعم يريد أن يدخلكم الجنة به. قال: فإني إن أقرضت ربي قرضاً يضمن لي به ولزوجتي الدحداحة معي الجنة؟ قال: نعم. قال: فناولني يدك، فناوله رسول الله (ﷺ) يده فقال: إن لي حديقتين إحداهما بالسافلة والأخرى بالعالية، والله لا أملك غيرهما، قد جعلتها قرضاً لله تعالى. قال رسول الله (ﷺ): أجعل احداهما لله والأخرى دعها معيشة لك ولعيالك قال: فاشهدك يا رسول الله إني قد جعلت خيرهما لله تعالى وهو حائط فيه ستمائة نخلة. قال: إذا يجبرلك الله به الجنة. فانطلق أبو الدحداح حتى جاء ام الدحداح وهي مع صبيانها في الحديقة تدور تحت النخلة قالت أم الدحداح: ربح بيعك بارك الله لك فيما اشتريت، ثم أقبلت أم الدحداح على صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنقض ما في أكمامهم حتى أفضت إلى الحائط الآخر، فقال النبي (ﷺ) كم من عذف ردام ودار فياح لأبي الدحداح[1].

قال ابن العربي: انقسم الخلق بحكم الخالق وحكمته وقدرته ومشيئته وقضائة وقدره وحين سمعوا هذه الآية أقساماً فتفرقوا فرقاً ثلاثة:

الفرقة الأولى: الرذلي قالوا: ان رب محمد محتاج فقير الينا ونحن أغنياء فهذه جهالة لا تخفى على ذي لب، فرد الله عليهم بقوله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء﴾[2].

والفرقة الثانية: لما سمعت هذا القول أثرت الشح والبخل وقدمت الرغبة في المال فما انفقت في سبيل الله ولا فكت أسيراً ولا أعانت أحداً تكاسلاً عن الطاعة وركونا إلى هذه الدار.

الفرقة الثالثة: لما سمعت بادرت إلى امتثاله وآثر المجيب منهم بسرعة بما له كأبي الدحداح (ﷺ) وتمييزه والله أعلم.

فالقرض: اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء واقرض فلان فلاناً أي أعطاه ما يتجازه.

وأصل الكلمة: القطع، ومنه المقراض أي قطعت له من مالي قطعة يجاز عملها، وانقرض القوم انقطع أثرهم وهلكوا[3].

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي به بحمده استعين.

وها هي القطرات الأخيرة لهذا البحث قد حلت والذي من خلالها أتمنى من الله تعالى أن أكون قد وفقت لإظهار هذا البحث بالمستوى العلمي المطلوب والذي فيه اخترت موضوع المؤمنون في سورة التغابن دراسة تحليلية موضوعية والذي أتمنى أن يكون البحث قد اشتمل على كل ما يخص المؤمنون وقد ترجمت من هذا لذكر خلاصة هذه السورة ومحتواها من صفات الله الحسنى ومواقف الكفار من دعوته (ﷺ).

وختاماً أسأل الله التوفيق والسداد

(1) تفسير القرطبي ص 17، ج3، المكتبة الشاملة.

(2) سورة آل عمران، آية رقم (181).

(3) شرح رياض الصالحين المؤلف محمد بن صالح العثيمين المتوفي 1421هـ ، مصدره موقع جامع الحديث النبوي رقم 895، الموسوعة الشاملة.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

نتائج البحث

1) التعريف لمن هم المؤمنون وسبب تسميتهم بذلك.
2) الاهتمام بإدراج أسماء الله الحسنى وصفاته العليا وفق ما جاء في هذه السورة الكريمة.
3) بيان مواقف الكفار من دعوته (ﷺ) من بداية دعوته إلى نهاية دعوته.
4) التعرض في الانفاق والتجاهل.
5) الإعراض عن الجهاد في سبيل الله.
6) التذكير بعداوة الأموال والتحذير منه وكذلك التحذير من فتنة النساء. الإنزلاق والجري وراءها وأنهم فتنة.
7) التذكير بالأمانة والمحافظة عليها كما أورد ذكرها في القرآن الكريم.
8) التحذير من الشح والبخل والتعلق بالحياة الدنيا.

المصادر

**القرآن الكريم**

1. مجموع فتاوى ابن عثيمين، (جزء 1، ص 49).
2. كتاب الحادي في تفسير القرآن الكريم في سورة التغابن ص (5، 6). المكتبة الإسلامية (22/2).
3. صيد الفوائد سلسلة أخلاقنا اطلع عليه كتاب 2018/22 بتصدق.
4. خلق التواضع في الإسلام – طريق الإسلام 9/30 – 215.
5. د. مصطفى مسلم 16–10–217 هناك عباد الرحمن في سورة الفرقان.
6. مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ومقالات (جزء 4 ص 371).
7. مجموع فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح والعثيمين (جزء 17 ص 49).
8. سبب زيادة الإيمان الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ ابن باز رحمه الله (نور على الدرب)، الجزء الأول (99/7/1).
9. الجزائر: 21/رجب 1435هـ، بطاقة دعوية للآجرى.
10. أسباب نقص الإيمان، المصدر مجموع فتاوى ورسائل فضيلخ الشيخ ابن عثيمين، (الجزء 11 ص 92).
11. التفسير الموضوعي للقرآن ونماذج منه لأحمد بن عبدالله الزهراني، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص 11.
12. الجزء التاسع والعشرين من تفسير التحرير والتنوير، تأليف محمد الطاهر ابن عاشور الموضوعي عدد الأجزء (5 جزء) (ص 287/3 ص 196 جـ1) المجلد الأول دار سحنون للنشر والتوزيع.
13. المكتبة الشاملة تفسصير ابن كثير جـ1 تفسير القرآن بالقرآن المؤلف لأبي الفداء اسماعيل ابن كثير أرسى على أيدي المئات من الشيوخ ضمن القاسم بن حمد البازيلي مؤرخ الشام لـ 739هـ، وكذلك كتاب البداية والنهاية (22/4) ط1 العلمية
14. تفسير المراغي لأحمد المراغي، سورة التغابن مدنية عدد آياتها 64 آيه. مناسبتها لما قبلها في السورة على جعلها ذكر المنافقين وخاطب بعد ذلك المؤمنين.
15. تفسير القرطبي محمد بن بن أحمد الأنصاري، عدد الأجزاء 20 جزء.
16. شرح رياض الصالحين المؤلف محمد بن صالح العثيمين المتوفي 1421هـ ، مصدره موقع جامع الحديث النبوي رقم 895، الموسوعة الشاملة.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.427
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

## References

1. Majmoo 'Fataawa Ibn Uthaymeen (Part 1, p. 49).
2. The atheist book on the interpretation of the Noble Qur'an in Surat al-Taghaabun, p (5, 6). The Islamic Library (2/22).
3. Hunting the benefits, our ethics series, see it in the book 22/2018 with charity.
4. Creating humility in Islam - The Way of Islam 30/9 - 215.
5. Dr. Mustafa Muslim 16--10-217 There are servants of Rahman in Surat Al-Furqan.
6. Collections of Sheikh Ibn Baz's Fatwas and Articles (Part 4, P.371).
7. The collection of fatwas of His Eminence Sheikh Muhammad Bin Saleh and Al-Uthaimin (Part 17, p. 49).
8. The reason for increasing faith, the official website of His Eminence Sheikh Ibn Baz, may God have mercy on him (Light on the Path), Part 1 (7/1/99).
9. Algeria: Rajab 21/1435 AH, advocacy card for the agri.
10. Reasons for a lack of faith, the source is a collection of fatwas and letters from Sheikh Ibn Uthaymeen, (Part 11, P.92).
11. The objective interpretation of the Qur'an and examples of it by Ahmad bin Abdullah Al-Zahrani, Publisher: The Islamic University of Madinah, p. 11.
12. The twenty-ninth part of Tafsir al-Tahrir and al-Tanweer, written by Muhammad al-Taher ibn Ashur al-Mawawi, the number of parts (5 volumes) (p. 3/287 p. 196 Part 1), the first volume, Sahnoun House for publication and distribution.
13. The Comprehensive Library, Tafsir Ibn Katheer, J1 Interpretation of the Qur'an with the Qur'an authored by Abu al-Fida 'Ismail Ibn Katheer, was established by hundreds of sheikhs within al-Qasim bin Hamad al-Bazili, historian of al-Sham for 739 AH, as well as the book The Beginning and the End (4/22), i.
14. Interpretation of al-Maraghi by Ahmad al-Maraghi, Surat al-Taghabun Madinya, the number of its verses is 64 verses. Its relevance to what preceded it in the surah to make it mention the hypocrites, and after that it addressed the believers.
15. Interpretation of Al-Qurtubi Muhammad bin Ahmed Al-Ansari, the number of parts is 20 parts.
16. Explanation of Riyad Al-Salihin, the author Muhammad bin Saleh Al-Uthaimin, who died in 1421 AH, comes from the site of the Prophet's Hadith Mosque, No. 895, the comprehensive encyclopedia.